الاتحاد

أفغانستان والنموذج العراقي

١١/٢٤

سياسة زيادة عدد القوات الأميركية في العراق،كانت من أنجح الإنجازات العسكرية الأميركية في السنوات الأخيرة. وكان هذا الإنجاز ناجحاً إلى الدرجة التي أدت إلى ظهور إجماع مؤداه أن ما قد نحتاج إليه في أفغانستان في الوقت الراهن قد يكون شيئاً مماثلاً، خصوصاً وأن الرئيس المنتخب باراك أوباما قد أعلن في سياق حملته الانتخابية أنه ينوي القيام بذلك الشيء تحديدا إذا ما أصبح رئيساً، وهو ما أعلنه منافسه في الانتخابات»جون ماكين» أيضاً.

دونالد رامسفيلد

وعلى رغم أن الكثيرين دأبوا من حين لآخر على اتهامي- باطلاً- بأنني ضد سياسة زيادة القوات في العراق، فإن ذلك لا يحول بيني وبين القول إنه إذا ما كانت تلك السياسة قد نجحت في العراق، فذلك يعود إلى الظروف السائدة هناك. فقرار الرئيس بوش بإرسال عدد إضافي من القوات لدعم الحملة الأوسع نطاقاً ضد التمرد، ولحماية الشعب العراقي، كان هو القرار السليم في التوقيت السليم.

زيادة عدد القوات في أفغانستان شيء مطلوب، بيد أنه لن يكون كافياً لتحقيق نتائج مماثلة لتلك التي تحققت في العراق. فبحلول عام ٢٠٠٧، كان الصراع في العراق قد خلق ظروفاً جديدة ملائمة لحدوث تحول في ذلك البلد يمكن إجمالها في يلي:

-أدت حملة الإرهاب والرعب، التي شنها تنظيم «القاعدة في بلاد الرافدين»، إلى إنقلاب قاعدته السُنية عليه، وظهور ما يعرف بمجالس الصحوة في محافظة الأنبار في صيف عام ٢٠٠٦، والتي تبعتها «صحوات» أخرى عديدة بمختلف المناطق.

- خلال السنوات ٢٠٠٣-٢٠٠٦، تمكنت القوات الأميركية تحت قيادة «جون أبي زيد» والجنرال «جورج كيسي» من إلحاق خسائر فادحة بقيادات النظام البعثي، وتنظيم «القاعدة»، كما تم أسر وقتل الآلاف من المتمردين وعلى رأسهم قائد تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين»أبو مصعب الزرقاوي».

بحلول ديسمبر٢٠٠٦، كان قد تم تدريب ٢٣٠ ألف عراقي، وتزويدهم بالأسلحة والمعدات اللازمة، التي جعلت منهم قوة قادرة على تقديم يد المساعدة في القتال، الذي خاضته القوات الأميركية ضد العدو في المناطق الصعبة.

وأدى التغير في المشهد العراقي إلى تغيير موقف رجل الدين الشيعي المثير للقلاقل «مقتدى الصدر» الذي أعلن قبوله لوقف إطلاق النار في فبراير ٢٠٠٧، كما تحركت حكومة رئيس الوزراء «نوري المالكي» التي عُينت في مايو ٢٠٠٧، ضد المليشيات بشكل عام والمليشيات المدعومة من إيران بشكل خاص ورفضت- بشكل غير كامل ولكنه ملحوظ على أي حال- السياسات الطائفية الضيقة.

وأفضل دليل يمكن تقديمه لإثبات أن التوقيت هو أهم عنصر على الإطلاق، هو أن هناك مرات سابقة تم فيها زيادة عدد القوات ولكنها لم تحقق نفس النتيجة التي تحققت عام ٢٠٠٧. والقرار الخاص بزيادة عدد القوات في العراق جاء ثمرة لعملية مراجعة شاملة شاركت فيها الأجهزة المختلفة في الإدارة الأميركية في خريف عام ٢٠٠٦. وبحلول منتصف ديسمبر ٢٠٠٦، وفي الوقت الذي كنت فيه على وشك مغادرة البنتاغون، كان هناك شبه إجماع حول ضرورة نشر ألوية قتالية إضافية في العراق.آنذاك طرح بعض القادة العسكريين أسئلة معقولة حول الفاعلية المحتملة لتلك السياسة تنطلق جزئياً من قناعتهم بأن القوة العسكرية وحدها لن تكون كافية لحل مشكلات العراق. في ذلك الوقت وافقت على آراء هؤلاء القادة، وشددت على ضرورة أن يكون العمل العسكري متبوعاً بزيادة مماثلة في الجهدين الدبلوماسي والاقتصادي، من جانب وزارات وأجهزة أخرى في الحكومة الأميركية، وبجهد أكبر بكثير من قبل قادة العراق المنتخبين. وخلال أسابيعي الأخيرة في المنصب، تقدمت بتوصية للرئيس بوش بالنظر في اختيار الجنرال «ديفيد بيترايوس» كقائد لقوات التحالف في العراق، لأن مدة الجنرال كيسي في الخدمة هناك كانت على وشك الانتهاء. وكان الرأي الذي طرحته على الرئيس هو أن الجنرال ديفيد بيترايوس ونائبه الجنرال «راي أوديرنو» يمتلكان من المهارة والخبرة ما يمكنهما من استثمار التحولات الجذرية في المشهد السياسي العراقي في ذلك الحين، وأن القوات الأميركية هناك تمتلك القدر الكافي من الشجاعة التي يمكنها من اكتساب ثقة الشعب العراقي وتعاونه في مواجهة العدو المشترك، كما تمتلك أيضاً الرغبة الصادقة في تقديم يد العون لهذا الشعب بما يكفي لاكتساب صداقته. من حق الأميركيين أن يشعروا بالفخر لما حققوه في العراق خلال فترة الخمس سنوات ونيف التي قضوها هناك، وكذلك لما حققته سياسة زيادة القوات من نتائج فاقت . حتى الآن في الأقل . توقعات أكثر المتفائلين بما فيهم أنا شخصيا. القرار الذي اتخذه بوش بهذا الشأن عام ٢٠٠٧ قد بعث برسالة واضحة لكل من كان يعنيهم الأمر أنه ليس في نيته التخلي عن الشعب العراقي، وتركه فريسة في أيدي فرق الموت وجماعات الإرهاب. ونحن بحاجة إلى نفس هذا الالتزام، ولكن لمساعدة الشعب الأفغاني هذه المرة.

بيد أنه يجب أن يكون مفهوما أننا قد لا نتمكن من تحقيق ما حققناه في العراق من نجاح باستخدام نفس التكتيكات والاستراتيجيات؛ فالطريق الذي سنسلكه في أفغانستان يجب أن يكون موافقاً لحقائق الأوضاع على الأرض، وطبيعة الظروف السائدة هناك. فزيادة عدد القوات في أفغانستان شيء مطلوب، بيد أنه لن يكون كافياً لتحقيق نتائج مماثلة لتلك التي تحققت في العراق، لأن الظروف التي كانت قد توافرت في هذا البلد، قد لا تكون متوافرة في أفغانستان بالضرورة. فالشيء المطلوب في أفغانستان هو حل أفغاني تماماً، ومثلما ساهمت الحلول العراقية بشكل جوهري في التقدم الذي حدث في العراق، فإن الحلول الأفغانية يجب أن تساهم هي أيضاً . بشكل جوهري . في تحقيق التقدم في أفغانستان. السؤال الذي لم تتم الإجابة عليه في سياق النقاش الدائر حالياً حول أفغانستان هو: ما عدد القوات الإضافية التي ستحتاج أميركا إلى ضخها في أفغانستان، التي تزيد مساحته عن مساحة العراق بمقدار ٨٠ ألف ميل مربع، والذي لا يزيد حجم قواته الأمنية مع ذلك عن ربع حجم قوات الأمن العراقية. علاوة على ذلك، تفتقر أفغانستان إلى ما لدى العراق من ثروة نفطية وغيرها من المزايا الأخرى، كما أنها مبتلاة بتجارة المخدرات، وتتعرض حدودها لتهديد من ملاذات «القاعدة» في المناطق الحدودية المجاورة في باكستان، ولا تبدو قبائل البشتون التي تشكل غالبية القبائل الموجودة على جانبي الحدود الأفغانية الباكستانية أي رغبه في التوحد فيما بينهما، ومواجهة المتمردين الموجودين بين ظهرانيها،كما فعلت القبائل العربية السُنية في العراق.

علاوة على ذلك، فإن لأفغانستان تاريخا طويلا في هزيمة الغزاة الأجانب، مهما كانت أعدادهم والذين كان آخرهم الاتحاد السوفييتي السابق الذي ضخ مئات الآلاف من الجنود إلى ذلك البلد، ومع ذلك خرج منكسراً من هذا البلد. وقيام الولايات المتحدة بضخ أعداد إضافية من القوات إلى أفغانستان، يمكن أن يؤدي إلى مزيد من التوتر وخصوصاً في المناطق الجنوبية التي يسكنها البشتون، والتي يشتد فيها التمرد.

فقط القوات الوطنية الكفؤة هي القادرة على هزيمة التمرد في النهاية، على أن تكون مدعومة في ذلك بقوات التحالف. يرجع ذلك لحقيقة أن تلك القوات هي وحدها القادرة على دخول المناطق العنيفة وتأمين وحماية السكان المحليين لتشجيعهم على التعاون مع الحكومة دون أن يفقدوا حياتهم. أما الاقتراح الحالي بالدخول في» مفاوضات مفتوحة» مع «طالبان» فقد يكتسب بعض المؤيدين على المستويين الأدنى والأوسط، بيد أننا إذا أخذنا التاريخ دليلاً، فإننا سنصل إلى نتيجة مؤداها أن مد يد السلام للمتشددين قد لا يكون خياراً ناجحاً على الأرجح. لذلك هناك حاجة لاستمرار العمليات الهجومية ضد ملاذات «القاعدة» و«طالبان» في باكستان، على أن يعمل المسؤولون الباكستانيون الرسميون على عزل أي جماعات في قواتهم المسلحة، أو في أجهزتهم الاستخبارية تكن مشاعر التعاطف مع «طالبان».خلال أسابيع قليلة سيتحمل الرئيس المنتخب باراك أوباما بصفته قائدا أعلى للقوات المسلحة الأميركية، مسؤولية قيادة أمة في حالة حرب، ويجب أن يضع نصب عينيه وهو يقوم بذلك أن الوقت والمرونة هما العنصران الثابتان اللازمان لأي نجاح عسكري، وأنه في الصراع مع عدو قابل لتكييف نفسه ولديه القدرة على التفكير، ليس هناك نمط معين لتحقيق النجاح، وأن الزيادة سواء في القوات أو غير ذلك، قد لا تكون هي الشيء الأفضل بالضرورة. إن السمة الفريدة للطريقة الأميركية في شن الحروب، هي القدرة التي تدعو للإعجاب لقواتنا على التقدم، واستيعاب النكسات، والتكيف مع الظروف المتغيرة . وهكذا كان في العراق، وهكذا يجب أن يكون في أفغانستان بشرط أن يكون لدينا الصبر والحكمة للتعلم من نجاحاتنا، وأن يكون لدى قادتنا الوسائل التي تمكنهم من المحافظة على تلك السمة الفريدة حتى في تلك الأوقات التي قد لا يكون القيام فيها بذلك شيئاً مقبولاً.

النهار

دونيات بيروت

١١/٢٤

جهاد الزين

بين ستين مدينة «الأكثر عالمية» اختارت «فورين بوليسي» في عددها الاخير – تشرين الثاني، كانون الاول ٢٠٠٨ – اربع مدن من المنطقة فقط:

دبي (الرتبة ٢٧).

اسطنبول (٣٨).

القاهرة (٣٨).

تل ابيب (٤٢).

ما تعريف المدن «الاكثر عالمية» حسب المجلة التي قامت بالعمل بالتعاون مع شركة «إ. ت. كيرني» و«مجلس شيكاغو للشؤون العالمية»؟

انها «المدن التي تضم اكبر اسواق الرساميل وجامعات النخبة والشعوب الاكثر تنوعا وثقافة، والشركات المتعددة الجنسية الاكثر ثراء والمنظمات الدولية الأكثر تأثيرا، المرتبطة بباقي العالم اكثر من اي مكان آخر».

• • •

لا وجود لمدينة بيروت على لائحة «فورين بوليسي».

بوجود «دبي» تعودنا في العقد الاخير ان نقبل واقع ان بيروت ليست المركز المالي الاول في العالم العربي. كان على رأس الذين قبلوا الاعتراف بهذه الدونية المالية – الخدماتية لبيروت حيال دبي هو الرئيس رفيق الحريري نفسه... عندما جلس يوما امام شاشات التلفزيون في فندق فينيسيا مستمعا الى حاكم دبي الحالي الجالس بجانبه وهو يخبر اللبنانيين عن سر نجاح المدينة – الامارة. هذا النجاح الذي تميز بأنه اول انتاج مالي – عقاري – خدماتي ضخم لمدينة خليجية دون الاعتماد الاول على النفط. (لكن دبي وهذا حديث آخر عادت في لحظة ازمتها الاخيرة – ضمن الازمة المالية الاميركية – العالمية لتجد منقذها الامين في النفط... اي في مساعدات الجارة الشقيقة ابو ظبي...).

... وبوجود القاهرة تعودنا في العقود الثلاثة الاخيرة ان نقبل بالدونية السياحية لبيروت.

وبوجود اسطنبول تعودنا في العقدين المنصرمين على قبول الدونية «البيروتية» في حجم الاستثمارات الخارجية، قياساً بمدينة اصبحت العاصمة الاقتصادية لبلد موحد جمركيا مع الاتحاد الاوروبي.

لكن ماذا عن التعليم والتنوع التربوي – الجامعي الذي لا تزال بيروت راسخة التميز فيه؟ هل لم يجد واضعو مؤشر «المدينة الاكثر عالمية» هذا القطاع التعليمي كافيا ليمنحها كرسيا بين الستين مدينة؟ فيما اعتبرت اسطنبول من حيث مستوى ودرجات التعليم مدينة بين المدن الـ١١ الافضل في العالم للحصول على شهادة جامعية قياسا بعدد السكان والطلاب الاجانب والمدارس الدولية في التعليمين الابتدائي والثانوي والجامعات الاكثر عالمية المتمركزة فيها.

ثم آخرا وليس اخيرا... من حيث مستوى تقدم التعليم العالي في مجالات العلوم العلمية أليست تل ابيب الاكثر تقدما كما يمكن الافتراض؟

هذه هي الدونيات الحقيقية الخطرة التي تعيشها بيروت... الدونيات القاتلة.

• • •

هناك معيار يؤمن كثيرون من اللبنانيين بجدواه وهو التركيبة المعولمة للمجتمع اللبناني بين داخله ودياسبوراه؟

ايضا هنا نحتاج الى تدقيق في نسبة خرافة التميز قياسا بدول ومجتمعات اخرى في زمن هجرة النخب وتعاظمها الى اوروبا واميركا وكندا واوستراليا؟

اسئلة برسم بعض النخب اللبنانية في لبنان الذي دخلت «طبقته» السياسية حقبة من الاحقاد الصومالية المتبادلة؟

فأين نقع على مؤشر مدن «الاحقاد الصومالية» لو شاءت مجلة جادة ان تضعه؟

السفير

اشكال الخوف

١١/٢٤

عباس بيضون

خطر لهتلر وقد تكون هذه فكرة وزير إعلامه غوبلز أن خير تحدٍ للفن الطليعي يومذاك هو تخصيصه بمعرض. لا نعرف نية هتلر لكن رشح أن غوبلز لم يكن في أعماقه عدائياً ضد الفن الحديث. هتلر الرسام السابق لم يطق ذوقه هذا الفن واعتبره فوراً مؤامرة يهودية على الثقافة الآرية. أراد هتلر او أراد غوبلز، ربما، أن يبين انه لا يخاف من الفن الحديث. انه يعرضه لهذا الجمهور وافتتاحه الشخصي لهذا المعرض يعني انه لا يخاف على الجمهور من هذا الفن. أراد ان يرى الألمان ما رآه فيه وأن يتميزوا مثله بأنه سلبي وانهزامي »متخلف ومنحط« أراد اليهود من خلاله ان يحطموا الروح الايجابية والارادة القومية للشعب الألماني. كانت الواقعية الايجابية هي المدرسة التي يجدها هتلر ضرورية لتربية الذوق الألماني. لا يفاجئني أن مذهب هتلر في الفن هو مذهب ستالين، وأن الواقعية الاشتراكية هي الضد السوفياتي للواقعية النازية، ما أراده هتلر من الفن هو تقريباً ما أراده ستالين: تقديم نموذج إيجابي يشارك في تعبئة الشعب وتربيته. ليس الأمر مستغرباً فالنظامان الايديولوجيان كانا، كل من جهته، على تعليم الشعب وتربيته، مع ذلك فان لفتة هتلر مثيرة، اعتبر المعرض أمثولة عملية عن تخلف هذا الفن، دعا الشعب ليشاركه رؤيته، لا بد أن عدداً كبيراً رأى المعرض بعيون الزعيم وربما أدى المعرض غرضه من هذه الناحية، مع ذلك فإن ما فعله هتلر فن جديد في الرقابة. دأب الرقابة الإخفاء وليس الإشهار وهتلر وضع ٥٠ لوحة حديثة في متناول الجمهور. كان هذا تحدياً وربما كسبه. لكن أحداً لا يتعظ بذلك. السائد الآن أخفوا عن الجمهور ما يعتبر تجديفاً او خلاعة. اخفوا عن الجمهور آيات شيطانية، والصور الدانمركية ويخفون عنه كتب الايروتيكا العربية ويخفون عنه أحياناً مقالات ليست بذات بال، لا جدل في أن هتلر او غوبلز أذكى. لم يخف على جمهوره ولا من جمهوره وكان واثقا انه بكاريزماه قادر على ان يقلب الفن الحديث على أصحابه. لم ينجح هتلر في النهاية فالفن لا يؤخذ لا بالعصا ولا أيضاً بالتعليم الرديء او الكاريزما السياسية، لكن هذا حديث آخر. المهم أننا حين نخفي عن الجمهور ما نعبئه ضده نضعه في موقف عجيب، ان يثور ضد ما لم يره وما لم يعرفه وعلى ذمة ومسؤولية من لم يروا أيضاً ولم يعرفوا، نرى عرض فيلم دافنشي كود الذي ينكر ألوهية المسيح ويرمي الكنيسة بالتزوير احتجت الكنيسة بالطبع على الفيلم، لكنها لم تطالب بمنعه. خطر لكنيسة أميركية ان تعرض الفيلم للنقاش العلني وأسست لذلك موقعاً على الانترنيت. كانت حجتها ان ذلك ايجابي فهو يعيد الموضوع الديني الى النقاش.

ان موقعا كذلك يمكن ان يكون بابا خلفيا للتثقيف الديني. يبدو لنا هذا مستغرباً لأول وهلة، لكنه بالتأكيد لماح وذكي. لقد أفاد دافنشي كود المسيحية من حيث لا يحتسب. لا داعي للخوف من أحد أو على أحد. إن من يتربون في الليل لا يؤمنون حقاً.

الجمهورية أون لاين

«بركة» بن الحاج حسين في البيت الأبيض!!

١١/٢٤

بقلم : محمد المنشاوي

لو أن باراك أوباما أو «بركة» بن الحاج حسين «أبوعمة» حسبما ينادي هذا الاسم في قبيلة «اللو» الكينية التي ينحدر من أصولها في كينيا في احدى الدول العربية أو الاسلامية لكان مصيره الترحيل أو الجلوس بين ملفات الارشيف بأحد المصالح الحكومية المهملة على اقصى تقدير. لا أن يعتلي مقعد الرئاسة.

لكنه الانتماء الحقيقي للوطن بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الدين أو العرق.. فالوطن مصالح وحقوق مشتركة بين افراده ومواطنيه وبقدر مايتم الحفاظ على هذه الحقوق يتبلور معنى «الوطنية» و «الانتماء الوطني» .. والحقوق هي الا يكون الحب من طرف واحد ان جاز التعبير فالعاطفة تعني ان الانسان يحب وطنه بينما الحقوق تعني ان الوطن ايضا يحب الانسان ويمنحه حقوقه من خلال القانون أو دستور موحد يساوي في الفرص والحقوق والتنمية. حتى يتحقق معنى الوطنية والانتماء الوطني.. فالوطن اذا ماحقق للانسان الوحدة والامن والاستقرار وعلاقات مع الاخرين. فانه يجب على الانسان في هذه الحالة الالتزام بالمواطنة وحقوقها.

وحالة باراك أوباما الذي انتخب رئيسا لاكبر قوة على مستوي العالم هي تعبير واضح عن صحيح المواطنة والوطنية والانتماء الوطني المتبادل بين الدولة والمواطن بعيدا عن العرق او لون البشرة أو الجنس أو الدين وهذا ماجسدته تجربة انتخابات الرئاسة الامريكية الاخيرة التي سيكون لها الاثر على جيرانها من الديمقراطيات الكبري الاخري في اوروبا الغربية وغيرها.

فوالده لم يعش في الولايات المتحدة وبالتالي من الخطأ القول بأن الرئيس الجديد من أبناء المهاجرين بل هو رجل مسلم ينتمي إلى قبائل «اللو» و «الماساي» في كينيا التي تتشابه مع قبائل «الهوتو» و «التوتسي» في رواندا. و«الهايا» في تنزانيا و «الامهرة» في اثيوبيا وغيرها.. وان كانت هذه القبائل دون غيرها تعد أكثر القبائل ارستقراطية في منطقة افريقيا جنوب الصحراء.

وتمتهن هذه القبائل حرفة رعي الاغنام علاوة على إجادتها لفنون القتال. ومن ثم فهي تحقر من العمل بالزراعة ومن شأن من يتخذونها حرفة لهم حتى لو كانوا اوروبيين ايضا.. ومن المفارقات المضحكة ان ابطال الالعاب الاولمبية في سباق العشرة الاف متر وسباق المارثون ينحدرون من تلك الجماعات المحاربة بينما يفضل سكان الولايات المتحدة الامريكية او الكاريبي من ذوي الاصول الافريقية سباقات العدو لمسافات قصيرة ومتوسطة.

فقد ولد أوباما في هاواي لاب كيني أسود وأم أمريكية بيضاء من كانساس وبعد زواج استمر ثلاث سنوات فقط انفصل والدا أوباما ليعود الاب المسلم إلى كينيا وتتولي الام تربية الابن. وانتقل أوباما الصغير للعيش في جاكرتا بعدما تزوجت امه من مهندس بترول اندونيسي حيث انجبت اخته غير الشقيقة «مايا» وانتظم اوباما خلال تلك الفترة في مدرسة اسلامية لكن مالبثت امه ان الحقته بمدرسة كاثوليكية ليعتنق المسيحية وتوفيت والدته بعد ذلك ليعود بعد بلوغه العاشرة إلى ولاية هاواي ليعيش مع جدته لامه مادلين دانهام التي دشنت فيه الثقافة الأمريكية. وقد عاني أوباما في سنوات المراهقة من مسألة تنوع اصوله العرقية وتحديد هويته الثقافية لدرجة تناوله لفترة وجيزة لمخدر الماريجوانا والكوكايين.

وان كان والحق يقال ان اسلاف هذا الرئيس الملون المنحدر من اصول افريقية. لم يكونوا يوما من العبيد. كما يبدو ان والدته البيضاء ينتهي نسبها إلى جيفرسون ديفيس رئيس الحكومة الفيدرالية للولايات الجنوبية الامريكية وبالتإلى كان من انصار العبودية ابان الحرب الاهلية الامريكية التي دارت رحاها بين عامي ١٨٦١ و١٨٦٥ بين الحكومة الفيدرالية في الشمال وإحدى عشرة ولاية جنوبية متمسكة بالعبودية.

كما ان باراك أوباما أتم دراسة جامعية مرموقة بأعرق الجامعات الامريكية متفوقا بذلك على من سبقوه إلى البيت الابيض من البيض فضلا عن اصوله النبيلة التي تعوضه عن الثراء الفاحش لمرشحين ديمقراطين سابقين مثل روزوفلت او كندي لدرجة ان منافسته هيلاري كلينتون التي اخفقت في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي اتهمته انذاك بأنه «نخبوي» كما ابدي القس الامريكي الاسود جيسي جاكسون واخرون غيره بعض التحفظات على اوباما في بداية حملته الانتخابية من هذا المنطلق. غير ان السود الامريكيين سرعان مانجحوا في تجاوز تلك التحفظات وادركوا الفائدة التي ستعود عليهم بفضل صعود رجل ملون إلى الحكم.

وبرغم ان بارك أوباما نجح بذكاء في تخطي العديد من الفخاخ التي نصبها الجمهوريون لاجل جره ولو من قبيل الدفاع المشروع عن الامريكيين الافارقة وفشل معسكر الخصم في مهمته القذرة. فانه نجح في اعادة البعث الحقوقي لمسيرة حركة الاحتجاج المدني في توظيف دقيق انصف الافارقة الامريكيين ولم يحرج مواطنيهم البيض بل جعلها قضيتهم الوطنية.

لقد اضحت تجربة أوباما في الولايات المتحدة درسا في الانتماء الوطني والمواطنة. بعيدا عن الشعارات والادعاءات اللفظية التي تخفي وراءها عنصرية اللون والجنس والدين. على شعوب العالم النامي منها والمتقدم الاقتداء بها. والتوقف عن التفاخر بأمجاد حضارات الماضي الامر الذي تسبب في اختفاء الشعور بالانتماء الوطني بين افراد هذه الشعوب تجاه اوطانهم وتفشي ظاهرة الشماتة والشعور بالغربة.. لقد احدثت تجربة مجتمع المهاجرين الامريكي دويا هائلا هز أركان دول الحضارات في الغرب والشرق. ولقنتهما درسا في اصول غرس «الولاء» و«الوطنية» و«الانتماء».

ان من الخطأ الكبير اعتبار البعض كلمة الوطن مرادفة لكلمة «الوثن» وكأن الانتماء الوطني عند البعض يعادل الانتماء الوثني او هو نقيض للانتماء الديني. بينما الواقع انه لايتناقض مع المفاهيم الشرعية التي تدعو إلى التعاون على البر والتقوي وتدعو للتواصي بالحق والصبر وتدعو إلى الاحسان بالجار والاخر.